

مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة



Humanities and Educational Sciences Journal

ISSN: 2709-0302 (online)

ISSN: 2617-5908 (print)

الاختصار في التعريف بأئمة الحديث الستة الأخيار(*)

الباحث/ محمد علي أحمد ناصر النيساني

طالب دكتوراه، تخصص حديث

*) تاريخ تسليم البحث 2/8/2024 تاريخ قبوله للنشر البحث 7/10/2024

*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الاختصار في التعريف بأئمة الحديث الستة الأخيار

الباحث/ محمد علي أحمد ناصر النيساني
طالب دكتوراه، تخصص حديث

الملخص

يدرس هذا البحث تعريفًا بأئمة الحديث الستة، تحت عنوان الاختصار في التعريف بأئمة الحديث الستة الأخيار، ويتكون البحث من مقدمة وستة مباحث، وخاتمة تضمنت النتائج والتوصيات التي توصل إليها هذا البحث، وتكمن أهمية الموضوع في التعرف على هؤلاء الأئمة وطلبهم للعلم، بهدف إزالة الشبهات التي أثيرت قديمًا وحديثًا حول الأئمة، واختيار الله لهم واصطفائهم لحفظ السنة النبوية.

الكلمات المفتاحية: اختصار، أئمة، الحديث، الأخيار.

Brief introduction to the six good imams of hadith

Muhammad Ali Ahmed Nasser
Nissany, PhD student Yemen

Abstract

This research studies an introduction to the six imams of hadith, under the title Brief introduction to the six good imams of hadith. The research consists of an introduction, six sections, and a conclusion that includes the results and recommendations reached by this research. The importance of the topic lies in identifying these imams and their pursuit of knowledge, with the aim of removing the doubts that arise. It has been raised in the past and in recent times about the imams, and God's choice and selection of them to preserve the Sunnah of the Prophet.

Keywords: abbreviation, imams, hadith, good people.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه لَمحاتٌ يسيرةٌ في التعريف بأئمة الحديث الستة وهم: الإمام البخاري، والإمام مسلم، والإمام أبوداود، والإمام النسائي، والإمام الترمذي، والإمام ابن ماجه.

وبحثي هو عبارة عن جمع وتعريف لأئمة الحديث الستة تعريفًا مختصرًا مفيدًا ومهمًا، ولا يستغني عنه الباحثون، إذ جمع مادة علمية بهذا المستوى مسألة علمية لم يجمعها المتخصصون في علوم الحديث بهذه الطريقة المختصرة التي تضم الأئمة في بحث علمي واحد الأمر الذي دفع الباحث إلى عنونة الموضوع بــ(الاختصار في التعريف بأئمة الحديث الستة الأخيار)، وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا جميعًا لما فيه رضاه، وأن يوفقنا لتحصيل العلم النافع والعمل به.

أولًا: أهمية الموضوع وبواعث اختياره

تكمن أهمية الموضوع وبواعث اختياره في نقاط عدة منها:

١- التعرف على هؤلاء العلماء اسمًا ونسبًا وكيف طلبوا العلم، وكيف رحلوا في سبيل تحقيق هذا العلم.

٢- إثراء المكتبة الحديثية في مجال علم الحديث النبوي ومعرفة رجاله.

ثانيًا: أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق أهداف عدة أهمها:

١- إزالة الشبهات التي أثيرت قديمًا وحديثًا حول أئمة الحديث النبوي كالإمام البخاري وغيره، وأن الله اصطفاهم وسخرهم الله لحفظ سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

٢- تحديد بعض الطرق التي تمكننا من استثمار جهود العلماء الأوائل وتوسيع الاستفادة منها في الدراسات العلمية المعاصرة في علم الحديث.

٣- اكتساب الخبرة في علم الحديث والمساهمة في خدمة السنة النبوية وحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤- منزلة ومكانة أئمة الحديث الستة، ومنزلة الكتب الستة.

ثالثًا: خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المبحث الأول: التعريف بالإمام البخاري

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته

هو الإمام حافظ الإسلام خاتمة الجهابذة النقاد الأعلام، شيخ الحديث وطبيب علله في القديم والحديث، إمام الأئمة عجما وعربا: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي[1]، مولاهم البخاري، وبردزبه بالفارسية الزراع كذا يقوله أهل بخارى، وكان بردزبه فارسيًا على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي بخارى فنسب إليه نسبة ولاء عملًا بمذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له، وإنما قيل له الجعفي لذلك، وأما والده إسماعيل بن إبراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك وروى عنه العراقيون، وذكر ولده في التاريخ الكبير فقال إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك[2]، ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة للهجرة ببخارى[3]، توفي والده وهو صغيرًا، فنشأ يتيما حيث كانت العناية تحيط به من السماء[4].

المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته العلمية

مات والده وهو في حجر أمه، فنشأ يتيمًا، ثم حج مع أمه وأخيه أحمد وكان أسن منه فأقام بمكة مجاورًا يطلب العلم، قال الفربري سمعت محمد بن أبي حاتم وراق البخاري يقول: سمعت البخاري يقول: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب، قلت: وكم أتى عليك إذ ذاك فقال: عشر سنين أو أقل[5]، حبب إليه العلم، فبدأ بطلب الحديث وحفظه وهو صغيرًا[6]، فحفظ حديث أهل بلدته، قرأ وحفظ كتب ابن المبارك ووكيع وعرف كلام أصحاب الرأي وقد طعن في السادسة عشرة، فرحل في هذه السن إلى الحجاز، ومكث ست سنوات يطلب الحديث في الحجاز، وقد أدرك عبد الرزاق وأراد أن يرحل إليه فقيل له إنه مات فتأخر عن التوجه إلى اليمن، ثم تبين له أن عبد الرزاق كان حيًا فصار يروي عنه بواسطة[7]، ثم تنقل في البلدان، فدخل الشام ومصر والجزيرة، والبصرة، والكوفة، وبغداد، صنف كتاب قضايا الصحابة والتابعين وهو ابن ثماني عشرة سنة، ثم صنف التاريخ في المدينة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال: وكنت أكتبه في الليالي المقمرة قال: وقلَّ اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة إلا أني كرهت أن يطول الكتاب.

---

(١) (سير لأعلام النبلاء للذهبي) (١٣/ ٢٧٨).

(٢) (هدي الساري لابن حجر) (٦٦٩).

(٣) (هدي الساري لابن حجر) (٦٦٩).

(٤) (سير لأعلام النبلاء للذهبي) (١٣/ ٢٧٨).

(٥) (هدي الساري لابن حجر) (٦٦٩).

(٦) (تاريخ بغداد) (٢/٦-٧).

(٧) (هدي الساري) (٦٨١).

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته

كتب عن شيوخ تلك البلاد حتى كثر عددهم[1]، وكان فيهم جملة وافرة ممن تقدم سماعه منهم وعلا إسناده، ذكر منهم الامام الحاكم ما يقارب تسعين شيخًا[2]، وسمع أئمة عصره وأفاد منهم، فمن شيوخه: محمد بن يوسف الفرياني صاحب المسند، وعبيد الله بن موسى العبسي، وأبوبكر بن عبدالله بن الزبير الحميدي[3]، وكذلك الامام إسحاق بن إبراهيم المشهور بابن راهوية، وسليمان بن حرب، وقتيبة بن سعيد، ونعيم بن حماد، ونعيم بن حماد، ويحيى بن معين، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، والامام أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني إمام عصره كافة، وقد أكثر عنه وتخرج عليه، وغيرهم من الشيوخ لا يُحصون كثرة، تلامذته: من روى عنه من شيوخه: إسحاق بن محمد الرمادي، وعبد الله بن محمد المسندي، ومحمد بن خلف بن قتيبة، ومن الأئمة: إبراهيم الحربي، ومحمد بن نصر المروزي، وغيرهم كثير، من خاصتهم مسلم بن الحجاج، وأبو عيسى الترمذي، فقد تخرجا به وأكثرا من الاعتماد عليه[4].

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

كان رحمه الله قوي الذاكرة سريع الحفظ ذكر عنه المطلعون على حاله ما يتعجب منه الأذكياء ذوو الحفظ والإتقان فضلا عمن سواهم، فقد قال أبو بكر الكلذواني: (ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل كان يأخذ الكتاب من العلم فيطلع عليه اطلاعة فيحفظ عامة أطراف الحديث من مرة واحدة)[5]، قال محمد بن أبي حاتم وراق البخاري: قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل: تحفظ جميع ما أدخلته في المصنف، قال: (لا يخفى عليَّ جميع ما فيه)[6]، وقال محمد بن حمدوية: سمعت البخاري يقول: (أحفظ مئة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح)[7]، ولعل من أعجب ما نقل عنه في ذلك ما قاله الحافظ أبو أحمد ابن عدي كما في تاريخ بغداد ووفيات الأعيان وغيرهما سمعت عدة مشائخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وأرادوا امتحان حفظه فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من

---

(١) (تاريخ بغداد) (٢/٦-٧).

(٢) (تهذيب الاسماء) (١/٧١-٧٢).

(٣) (سير لأعلام النبلاء للذهبي) (١٣/ ٢٧٨).

(٤) (تاريخ بغداد) (٢/٥).

(٥) (هدي الساري لابن حجر) (٦٨٠).

(٦) (هدي الساري لابن حجر) (٦٨١).

(٧) (هدي الساري لابن حجر) (٦٨١).

تلك الأحاديث فقال البخاري: "لا أعرفه"، فسأله عن آخر فقال: "لا أعرفه"، فما زال يلقي عليه واحدًا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول: "لا أعرفه"، فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهم، ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم، ثم انتدب رجل آخر من العشرة وسأله كما سأله الأول والبخاري رحمه الله يجيب بما أجاب به الأول ثم الثالث والرابع حتى فرغ العشرة مما هيأوه من الأحاديث فلما علم البخاري أنهم فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال أما حديثك الأول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني قلت كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل، وعند ذكر هذه القصة يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: (هنا يُخضع للبخاري فما العجب من رده الخطأ إلى الصواب فإنه كان حافظا، بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه من مرة واحدة)[1].

ثناء العلماء عليه: قال أحمد بن حنبل: (ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل)، وقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور:(هو إمام أهل الحديث بلا خلاف بين أهل النقل)، وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: (ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحفظ له من محمد بن إسماعيل البخاري)، ويقول الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ: (كان رأسًا في الذكاء، ورأسًا في العلم، ورأسًا في الورع والعبادة)، ويقول في كتابه العبر: (وكان من أوعية العلم يتوقد ذكاء ولم يخلف بعده مثله رحمة الله عليه)، وقال الحافظ ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب: (أبو عبد الله البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا ثقة الحديث)، وقال الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية: (هو إمام أهل الحديث في زمانه والمقتدى به في أوانه والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه)، وقال: (وقد كان البخاري رحمه الله في غاية الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في الدنيا دار الفناء والرغبة في الآخرة دار البقاء)، وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية: (هو إمام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ المؤمنين والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين)، وقال محمد بن يعقوب الأخرم سمعت أصحابنا يقولون: (لما قدم البخاري نيسابور استقبله أربعة آلاف رجل على الخيل سوى من ركب بغلا أو حمارا وسوى الرجالة)، هذا غيض من فيض مما قيل في الإمام أبي عبد الله البخاري رحمه الله تعالى برحمته الواسعة.

المطلب الخامس: آثاره العلمية

قد أتحف الإمام البخاري رحمه الله المكتبة الإسلامية بمصنفات قيّمة نافعة أجلّها وعلى رأسها كتابه الجامع الصحيح الذي هو أصح الكتب المصنفة في الحديث النبوي.

من مؤلفاته: الأدب المفرد، ورفع اليدين في الصلاة، والقراءة خلف الإمام، وبر الوالدين، والتأريخ الكبير، والأوسط، والصغير، وخلق أفعال العباد، والضعفاء، والجامع الكبير، والمسند الكبير، والتفسير الكبير، كتاب

(١) (هدي الساري لابن حجر) (٦٨٩).



الأشـربة، كتاب الهبة، وأسـامي الصـحابة، إلى غير ذلك من مؤلفاته الكثيرة التي أورد كثير منها الحافظ ابن حجر رحمه الله في مقدمة فتح الباري[١].

المطلب السادس: وفاته

كانت حياة البخاري كلها جهادًا وعملًا وتحملًا للمصـاعب وصـبرًا على المشـاق، وكرَّسَ جهده العلمي في خدمة الحديث النبوي، وقد امتحن في آخر عمره في مدينة نيســابور، حيث نســب إليه القول:(لفظي بالقرآن مخلوق)، وما بهذا الرأي من عيب، ولكن القوم كانوا على عصـبية شـديدة وتهيب عظيم في هذا الموضـوع، لما نال أهل السنة والحديث وإمامهم المقدم أحمد بن حنبل من الفتنة الشديدة، فشغب عليه الناس، وانفضوا عنه، وخشي البخاري على نفسه، فترك مدينة نيسابور[٢]، وكان استقر بها زمانًا، فذهب إلى بلدته بخارى حيث استقبل أحسن اسـتقبال، ولكنه لم يلبث أن اضـطر للخروج منها بسـبب ما وقع بينه وبين أميرها، فذهب إلى بيكند، ثم اتجه إلي مدينة سمرقند، ولكنه مرض في الطريق فلبث عند أقربائه بقرية خرتنك، حيث انتقل إلى جوار ربه راضـيًا مرضـيا، وذلك ليلة السـبت ليلة عيد الفطر بعد صـلاة العشـاء، ودفن يوم الفطر بعد صـلاة الظهر سـنة سـت وخمسـين ومائتين[٣]، ومدة عمره اثنتان وسـتون سـنة إلا ثلاثة عشـر يوما رحمه الله تعالى[٤]، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتابه البداية والنهاية: (وقد ترك رحمه الله بعده علمًا نافعًا لجميع المسـلمين فعلمه لم ينقطع، بل هو موصـول بما أسداه من الصالحات في الحياة).

---

(١) (هدي الساري لابن حجر) (٦٨٦).

(٢) (تاريخ بغداد) (٢/٣٢)، و(الطبقات) (٢/١٣)، و(هدي الساري) (٦٨٨).

(٣) (تاريخ بغداد) (٢/٣٣)، و(الطبقات) (٢/١٤،١٥)، و(هدي الساري) (٦٨٨)، (التهذيب) (٩/٥٤).

(٤) (هدي الساري) (٦٨٨).

المبحث الثاني: التعريف بالإمام مسلم

المطلب الأول: اسمه ومولده

هو الإمام الكبير، الحافظ، المجود، الحجة، الصادق: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري، النيسابوري(١)، البلد والموطن والنشأة، القشيري، أما مولده فقد اختلف فيه بين سنة (٢٠٤هـ) أو (٢٠٦هـ) والصحيح هو القول الأول؛ لأن الإمام قد مات سنة (٢٦١هـ)(٢)، عن (٥٧) عامًا(٣)، فهذا يرجّح القول الأول، وهو أن مولده كان سنة (٢٠٤هـ)، ومما يؤيد هذا الترجيح ما ذكره ابن كثير رحمه الله: ودفن يوم الإثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور، وكان مولده في السنة التي توفي فيها الشافعي، وهي سنة أربع ومائتين، فكان عمره سبعا وخمسين سنة رحمه الله تعالى(٤).

المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته العلمية

أول سماعه للعلم كان سنة (٢١٨هـ) أي: كان بعد مولده بـ (١٢) عامًا، معنى ذلك: أنه بدأ طلب العلم مبكرًا، وهدي سلفنا في بداية طلبهم للعلم أنهم كانوا يقبلون على القرآن الكريم أولًا فيحفظونه ويتقنونه إتقانًا جيدًا كما قال عبد الله بن مسعود: الحفظ الإتقان، فلما فرغ من هذه المهمة التي هي بمثابة الخطوة والعتبة الأولى في طلب العلم دُفع به بعد ذلك إلى مجالس المحدثين، وقد رحل لطلبه إلى العراق والحجاز والشام ومصر، وروى عن جماعة كثيرين.

المطلب الثالث: شيوخه

سمع من يحيى بن يحيى التميمي، وسمع بمكة من الإمام القعنبي، وسمع بالكوفة من أحمد بن يونس وجماعة، وسمع ببغداد أحمد بن حنبل وعبد الله بن مسلمة وآخرين، وسمع بالري محمد بن مهران وأبا غسان، وسمع بالحجاز سعيد بن منصور له مصنف في العلم اسمه سنن سعيد بن منصور، وسمع كذلك أبا مصعب وآخرين، وسمع بمصر عمرو بن سواد المصري وحرملة بن يحيى.

وروى أيضًا عن أحمد بن سعيد الدارمي، وابن منيع، والحسن بن علي الخلال الإمام، وإسحاق بن منصور الكوسج، وروى عن شيبان بن فروخ، وزهير بن حرب، وسويد بن سعيد، وزهير بن حرب وهو أبو خيثمة النسائي أول شيخ للإمام مسلم في صحيحه، وكذلك روى عن عبد بن حميد واسمه عبد الحميد بن حميد، وعبد الله بن أبي شيبة وعثمان بن أبي شيبة، وعبد الله بن أبي شيبة المعروف بأبي بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وقتيبة بن سعيد، وابن رمح، وابن المثنى، وهارون الحمال، وهناد بن السري، ويحيى بن معين، وغيرهم بلغوا (٢٢٠) رجلًا، أخرج لهم

---

(١) (سير أعلام النبلاء) (٥٥٧/١٢).
(٢) (تهذيب التهذيب) (١٢٧/١٠).
(٣) (تقريب التهذيب) (٥٢٩/١).
(٤) (البداية والنهاية) (٣٤/١١).

مسلم في صحيحه، وتتلمذ أيضًا على يد الامام البخاري، قال الخطيب البغدادي: (ولماورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم، وأدام الاختلاف إليه، وقد حدثني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، قال: سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول: لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء، أخبرني أبو بكر المنكدري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ، قال: حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الوراق، قال: سمعت أبا حامد أحمد بن حمدون القصار، يقول: سمعت مسلم بن الحجاج، وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري فقبل بين عينيه، وقال: دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله، حدثك محمد بن سلام، قال: حدثنا مخلد بن يزيد الحراني، قال: حدثنا ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة المجلس، فما علته؟ قال محمد بن إسماعيل: هذا حديث مليح، ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث إلا أنه معلول، حدثنا به موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا سهيل، عن عون بن عبد الله، قوله: قال محمد بن إسماعيل: هذا أولى، فإنه لا يذكر لموسى بن عقبة سماع من سهيل)[١]، الذين أكثر من السماع منهم والرواية عنهم في صحيحه عددهم عشرة، روى البخاري في صحيحه مباشرة عن تسعة منهم فهم جميعًا من شيوخ الشيخين معا إلا محمد بن حاتم فلم يرو عنه البخاري في صحيحه لا بواسطة ولا بغيرها، وهؤلاء العشرة هم: أبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو خيثمة زهير بن حرب، ومحمد بن المثني الملقب الزمن، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأبو كريب محمد بن العلاء ابن كريب، ومحمد بن بشار الملقب بندار، ومحمد بن رافع النيسابوري، ومحمد بن حاتم الملقب السمين، وعلي بن حجر السعدي، وله شيوخ عدة سوى هؤلاء لم يخرّج عنهم في صحيحه، رغم أنهم أئمة كـ علي بن الجعد، لم يخرّج له الإمام مسلم.

المطلب الرابع: تلامذته

روى عنه أبو الفضل أحمد بن سلمة، وإبراهيم بن أبي طالب، وأبو عمرو الخفاف، وحسين بن محمد القباني، وأبو عمرو المستملي، وصالح بن محمد الحافظ، وعلى بن الحسم الهلالي، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وهما من شيوخه، وعلى بن الحسين بن الجنيد، وابن خزيمة، وابن صاعد، والسراج، ومحمد بن عبد بن حميد، وأبو حامد وعبد الله ابنا الشرقي، وعلي بن إسماعيل الصفار، وأبو محمد بن أبي حاتم الرازي، وإبراهيم بن محمد بن سفيان، ومحمد بن مخلد الدوري، وإبراهيم بن محمد بن حمزة، وأبو عوانة الإسفرائيني، ومحمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة، وأبو حامد الأعمشي، وأبو حامد بن حسنويه، وآخرون[٢]، وروى عنه الترمذي حديثًا واحدًا عن يحي بن يحي عن أبي معاوية عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة حديث: (أحصوا هلال شعبان لرمضان) ما له في جامع الترمذي غيره[٣]، قال العراقي لم يرو المصنف في كتابه شيئا عن مسلم صاحب الصحيح إلا هذا

---

(١) (تاريخ بغداد) (١٢١/١٥).

(٢) (تهذيب التهذيب) (١٢٦/١٠).

(٣) (تهذيب التهذيب) (١٢٦/١٠).

الحديث وهو من رواية الأقران فإنهما اشتركا في كثير من شيوخهما انتهى[1]، وروى عنه إبراهيم بن محمد بن سفيان العابد الفقيه، وهو الذي روى عنه كتابه الصحيح، فالكتاب الذي بين أيدينا وهو صحيح مسلم، هو من رواية إبراهيم بن محمد بن سفيان العابد الفقيه.

المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

قال فيه شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء: كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيرًا[2]، وقال مسلمة بن قاسم: ثقة جليل القدر من الأئمة، وقال بن أبي حاتم: كتبت عنه وكان ثقة من الحفاظ له معرفة بالحديث، وقال بندار: الحفاظ أربعة أبو زرعة ومحمد بن إسماعيل والدارمي ومسلم[3]، وقال ابن كثير: أحد الأئمة من حفاظ الحديث صاحب الصحيح الذي هو تلو صحيح البخاري[4]، وقال النووي: وأجمعوا على جلالته وإمامته وعلو مرتبته وحذقه في هذه الصنعة وتقدمه فيها وتضلعه منها، وقال أيضًا: وهو أحد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه وأهل الحفظ والإتقان والرحَّالين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان والرجوع إلى كتابه والمعتمد عليه في كل الأزمان[5]، وقال إسحاق الكوسج لمسلم: لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين[6]، وقال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما[7].

المطلب السادس: آثاره العلمية

صنَّف الامام مسلم رحمه الله كتبًا كثيرة، منها هذا الكتاب الصحيح (صحيح مسلم)، الذي مَنَّ الله الكريم وله الحمد والنعمة والفضل والمنة به على المسلمين أبقى لمسلم به ذكرًا جميلًا وثناءً حسنًا إلى يوم الدين مع ما أعد له من الأجر الجزيل في دار القرار وعم نفعه المسلمين قاطبة.

ذكر الحافظ الذهبي نقلًا عن الحاكم عشرين مؤلفا لمسلم[8]، وهي: الكتاب المسند الكبير على أسماء الرجال، وكتاب الجامع الكبير على الأبواب، وكتاب العلل، وكتاب أوهام المحدثين، وكتاب التمييز، وكتاب من ليس له إلا راو واحد، وكتاب طبقات التابعين، وكتاب المخضرمين، وكتاب الأسماء والكنى، وكتاب الأفراد، وكتاب الأقران،

(١) (تحفة الأحوذي) (٣/٢٩٩).
(٢) (تهذيب التهذيب) (١٠/١٢٧).
(٣) (تهذيب التهذيب) (١٠/١٢٨).
(٤) (البداية والنهاية) (١١/٣٣).
(٥) (شرح النووي على مسلم) (١/١٠).
(٦) (تذكرة الحفاظ للذهبي) (٢/١٢٦).
(٧) (تذكرة الحفاظ للذهبي) (٢/١٢٦).
(٨) (تذكرة الحفاظ للذهبي) (٢/١٢٦).

وكتاب سؤالات أحمد بن حنبل، وكتاب حديث عمرو بن شعيب، وكتاب الانتفاع بأهب السباع، وكتاب مشايخ مالك، وكتاب مشائخ الثوري، وكتاب مشائخ شعبة، وكتاب أولاد الصحابة، وكتاب أفراد الشاميين.

المطلب السابع: وفاته

توفي الإمام مسلم رحمه الله عشية يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، دفن بنصر أباد ظاهر نيسابور، ومدة عمره سبعون وخمسون عامًا رحمه الله، وقبل في سبب وفاته ما ذكره الإمام ابن كثير رحمه الله، قال ابن كثير: وقد ذكر الخطيب سبب موت مسلم رحمه الله أنه عقد له مجلس للمذاكرة فسئل يومًا عن حديث فلم يعرفه فانصرف إلى منزله فأوقد السراج وقال لأهله: لا يدخل أحد الليلة علي، وقد أهديت له سلة من تمر فهي عنده يأكل تمرة ويكشف عن حديث ثم يأكل أخرى ويكشف عن آخر، فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح وقد أكل تلك السلة وهو لا يشعر، فحصل له بسبب ذلك ثقل ومرض من ذلك حتى كانت وفاته عشية يوم الأحد، ودفن يوم الإثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور، وكان مولده في السنة التي توفي فيها الشافعي، وهي سنة أربع ومائتين، فكان عمره سبعا وخمسين سنة رحمه الله تعالى[1].

(١) (البداية والنهاية) (١١/٣٤-٣٥).

المبحث الثالث: التعريف بالإمام أبي داود

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

أبو داود السجستاني رحمة الله عليه: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد[1] بن عمرو بن عمران[2]، الأزدي: نسبة إلى الأزد بفتح الألف، وسكون الزاي، وهو الأفصح، وقد يقال فيها: الأسد بالسين المهملة واسمه دراء، وهو: ابن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، هكذا نسبه الحازمي[3]، وغيره، السجستاني: نسبة إلى سجستان بكسر أوله وثانيه، ثم سين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون[4]، وقد يقال فيها: سجستان بفتح أوله والكسر أشهر[5]، ولد أبو داود بسجستان سنة (٢٠٢ هـ)[6]، ذكر ذلك تلميذه أبو عبيد الآجري، فقال: سمعت سليمان بن الأشعث يقول: ولدت سنة اثنتين ومئتين[7].

المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته العلمية

يعد الإمام أبو داود رحمه الله تعالى من الجوالين في طلب الحديث، الرحالين فيه، قال الخطيب: أحد من رحل وطوف، وجمع وصنف، وكتب عن العراقيين، والخراسانيين، والشاميين، والمصريين، والجزريين[8]، وقال ابن نقطة: طاف البلاد، وصنف الكتاب، وكان إماما من أئمة أهل النقل[9]، وقد افتتح الإمام أبو داود حياته بالطلب في بلده سجستان، ثم طاف البلاد المجاورة لها فدخل خراسان حيث سمع إسحاق بن راهويه[10]، وتوجه إلى قاعدتها نيسابور فروى بها عن إسحاق بن منصور الكوسج[11]، وكتب ببلخ[12]، وببغلان عن قتيبة بن سعيد[13]، ونزل

---

(١) هكذا ساق نسبه تلميذاه أبو بكر بن داسه، وأبو عبيد الآجري، انظر: مقدمة الحافظ أبي طاهر المطبوعة في آخر (مختصر المنذري) (٨/ ١٤٣).

(٢) (البداية والنهاية) (١١/٣٣).

(٣) (الأنساب) (١/١٢٠).

(٤) (معجم البلدان) (٣/١٩٠).

(٥) (تهذيب الأسماء واللغات) (٣/١٥٩).

(٦) (سير أعلام النبلاء) (١٣/٢٠٤).

(٧) (تاريخ بغداد) (١٠/٧٥).

(٨) (تاريخ بغداد) (١٠/٧٥).

(٩) (التقييد) (١/٢٧٩).

(١٠) (سير أعلام النبلاء) (١٣/٢٢٢).

(١١) (سير أعلام النبلاء) (١٣/٢٢٢).

(١٢) (سير أعلام النبلاء) (١٣/٢٢٢).

(١٣) (تهذيب الكمال) (١١/٣٦٦).

هراة واستوطنها مدة، وأخذ عن شيوخ بلدها[١]، ثم ورد الري فروى عن إبراهيم بن موسى الرازي الثقة الحافظ[٢]، ثم وافى العراق، فدخل بغداد سنة (٢٢٠ هـ) فإذا بالناس يصلون على عفان بن مسلم فصلى عليه معهم[٣]، ومن أشهر من كان بها الإمام أحمد فأقبل إليه أبو داود ولازمه، وتفقه به، وتأثر به اقتداء وسلوكًا حتى غدا يشبه به في هديه ودله وسمته[٤]، ثم انحدر إلى البصرة وسمع من جماعة، ذكر منهم: مسلم بن إبراهيم، وعبد الله بن رجاء، وأبو الوليد الطيالسي، وموسى بن إسماعيل، وطبقتهم[٥]، ثم حل بالكوفة سنة (٢٢١ هـ) فمضى مع عمر بن حفص بن غياث إلى منزله ولم يسمع منه وسمع من جماعة منهم: الحسن بن الربيع البوراني، وأحمد بن يونس اليربوعي[٦]، وأبي بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، ونزل أيضًا حران وروى بها عن أبي جعفر النفيلي، وأحمد بن أبي شعيب[٧]، ثم ورد الشام فدخل عدة مدن بها: أولها: دمشق حيث روى عن خطيبها هشام بن عمار، وهشام بن خالد الأزرق، كما كتب عن أبي النضر إسحاق بن إبراهيم الفراديسي، وقال عنه: ما رأيت بدمشق مثله، كان كثير البكاء، كتبت عنه سنة اثنتين وعشرين [٨]، وثانيها: حمص، فأخذ عن حيوة بن شريح الحضرمي الحمصي، ويزيد بن عبدربه مؤذنها[٩]، وثالثها: حلب حيث جلس إلى الطلب عند أبي توبة الربيع بن نافع[١٠]، ومشى إلى الثغور وتوغل إلى طرسوس فكتب المسند بها، وذكر الحاكم أنه سمع بالحجاز، وأما مكة المكرمة فقد روى فيها عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، واعتمده في الرواية عن مالك، وكذا روى عن سليمان بن حرب[١١]، ثم عاد أبو داود السجستاني إلى بلده سجستان، وهناك ولد له ابنه عبد الله، وذلك سنة (٢٣٠ هـ)[١٢]، ورحل به إلى خراسان[١٣]، وهناك رأى ابن أبي داود جنازة إسحاق بن راهويه سنة (٢٣٨ هـ)، وأول ما كتب كان عام (٢٤١ هـ) بطوس عن محمد بن

(١) (تهذيب الكمال) (٣٦٦/١١).
(٢) (تهذيب الكمال) (٣٦٦/١١).
(٣) (تاريخ بغداد) (٧٥/١٠).
(٤) (تذكرة الحفاظ) (١٢٨/٢).
(٥) (سير أعلام النبلاء) (٢٠٤/١٣).
(٦) (سير أعلام النبلاء) (٢٠٤/١٣).
(٧) (سير أعلام النبلاء) (٢٠٤/١٣).
(٨) (تهذيب الكمال) (٣٦٦/١١).
(٩) (سير أعلام النبلاء) (٢٠٤/١٣).
(١٠) (سير أعلام النبلاء) (٢٠٤/١٣).
(١١) (سير أعلام النبلاء) (٢٠٤/١٣).
(١٢) (سير أعلام النبلاء) (٢١٨/١٣).
(١٣) (تهذيب الكمال) (٣٦٦/١١).

أسلم الطوسي فسر أبوه لذلك، وقال له: أول ما كتبت كتبت عن رجل صالح، ثم أستقر أبو داود ببغداد وبها صنف كتابه السنن وعرضه على الإمام أحمد فاستحسنه وأجازه[1].

المطلب الثالث: شيوخه

سمع من مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، وأبا عمر الحوضي، وأبا الوليد الطيالسي، وموسى بن إسماعيل التبوذكي، وعبد الله بن مسلمه القعنبي، ومسددا، وشاذ بن فياض، ويحي بن معين، وأحمد بن حنبل، وقتيبة بن سعيد، وأحمد بن يونس، وعثمان بن أبي شيبة، وإبراهيم بن موسى الفراء، وعمرو بن عون، وأبا الجماهر التنوخي، وهشام بن عمار الدمشقي، ومحمد بن الصباح الدولابي، والربيع بن نافع الحلبي، ويزيد بن موهب الرملي، وأبا الطاهر بن السرح، وأحمد بن صالح المصريين، وأبا جعفر النفيلي، وإبراهيم بن بشار الرمادي، وعلي بن المديني، والحكم بن موسى، وخلف بن هشام، وسعيد بن منصور، وسهل بن بكار، وأبي معمر عبد الله بن عمرو المقعد، وعبد الرحمن بن المبارك العيشي، وعبد السلام بن مطهر، وعبد الوهاب بن نجدة، وعلي بن الجعد، وعمرو بن عون، وعمرو بن مرزوق، ومحمد بن المنهال الضرير، ومحمد بن كثير العبدي، ومسدد بن مسرهد، ومعاذ بن أسد، ويحيى بن معين، وأمم سواهم، وخلقا كثيرا غيرهم.

المطلب الرابع: تلامذته

حدث عنه: أبو عيسى في (جامعه)، والنسائي، وإبراهيم بن حمدان العاقولي، وأبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن الأشناني البغدادي، راوي (السنن)، وأبو حامد أحمد بن جعفر الأشعري الأصبهاني، وأبو بكر النجاد، وأبو عمرو أحمد بن علي بن حسن البصري راوي (السنن) عنه، وأحمد بن داود بن سليم، وأبو سعيد بن الأعرابي راوي (السنن) بفوت له، وأبو بكر أحمد بن محمد الخلال الفقيه، وأحمد بن محمد بن ياسين الهروي، وأحمد بن المعلى الدمشقي، وإسحاق بن موسى الرملي الوراق، وإسماعيل بن محمد الصفار، وحرب بن إسماعيل الكرماني، والحسن بن صاحب الشاشي، والحسن بن عبد الله الذارع، والحسين بن إدريس الهروي، وزكريا بن يحي الساجي، وعبد الله بن أحمد الأهوازي عبدان، وابنه أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وعبد الله ابن أخي أبي زرعة، وعبد الله بن محمد بن يعقوب، وعبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، وعلي بن الحسن بن العبد الأنصاري أحد رواة (السنن)، وعلي بن عبد الصمد ما غمه، وعيسى بن سليمان البكري، والفضل بن العباس بن أبي الشوارب، وأبو بشر الدولابي الحافظ، وأبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي راوي (السنن)، ومحمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي البصري راوي كتاب (القدر) له، ومحمد بن بكر بن داسه التمار من رواة (السنن)، ومحمد بن جعفر بن الفريابي، ومحمد بن خلف بن المرزبان، ومحمد بن رجاء البصري، وأبو سالم محمد بن سعيد الأدمي، وأبو بكر محمد بن عبد العزيز الهاشمي المكي، وأبو أسامة محمد بن عبد الملك الرواس راوي (السنن) بفوائات، وأبو عبيد محمد بن علي بن عثمان

---

(١) (تاريخ بغداد) (١٠/٧٥).

الآجري الحافظ، ومحمد بن مخلد العطار الخضيب، ومحمد بن المنذر شكر، ومحمد بن يحيى بن مرداس السلمي، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني.

المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

قال الإمامان: محمد بن إسحاق الصاغاني وإبراهيم الحربي لما صنف أبو داود السنن: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد[١]، وقال تلميذه علان بن عبد الصمد: كان أبو داود من فرسان هذا الشأن[٢]، وقال موسى بن هارون الحافظ: خلق أبو داود في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنة، ما رأيت أفضل منه[٣]، وقال أبو بكر الخلال الفقيه المعروف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الإمام المقدم في زمانه، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصره بمواضعها، أحد في زمانه، رجل ورع مقدَّم[٤]، وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي: كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه، وعلله، وسنده، في أعلى درجة النسك، والعفاف، والصلاح، والورع، من فرسان الحديث[٥]، وقال محمد بن مخلد الحافظ: كان يفي بمذاكرة مئة ألف حديث، أقر له أهل زمانه بالحفظ[٦]، وقال مسلمة بن قاسم: كان ثقة، زاهدا، عارفا بالحديث، إمام عصره في ذلك[٧]، وقال ابن حبان وتبعه السمعاني: أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهًا، وعلمًا، وحفظًا، ونسكًا، وورعًا، وإتقانًا، ممن جمع وصنف، وذب عن السنن، وقمع من خالفها وانتحل ضدها[٨]، وقال الحاكم النيسابوري: كان أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة[٩]، وقال الإمام النووي: واتفق العلماء على الثناء على أبي داود، ووصفه بالحفظ التام، والعلم الوافر، والإتقان، والورع، والدين، والفهم الثاقب في الحديث وفي غيره[١٠]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: البخاري وأبو داود أفقه أهل الصحيح والسنن[١١]، وقال الذهبي: الإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ[١٢]، وقال: ثبت، حجة، إمام، عامل[١٣]، وقال الحافظ ابن كثير: أحد أئمة الحديث الرحالين الجوالين في الآفاق

---

(١) (تاريخ دمشق) (٢٢/١٩٦).
(٢) (تاريخ دمشق) (٢٢/١٩٨).
(٣) (تاريخ دمشق) (٢٢/١٩٦).
(٤) (تاريخ بغداد) (١٠/٧٥).
(٥) (تاريخ بغداد) (١٠/٧٥).
(٦) (سير أعلام النبلاء) (١٣/٢١٢).
(٧) (تهذيب التهذيب) (٤/١٩٦).
(٨) (الثقات) (٨/٢٨٢)، (الأنساب) (٧/٨٤-٨٥).
(٩) (تاريخ دمشق) (٢٢/١٩٣).
(١٠) (تهذيب الأسماء واللغات) (٢/٢٢٥).
(١١) (مجموع الفتاوى) (٢٠/٣٢١).
(١٢) (سير أعلام النبلاء) (١٣/٢٠٣).
(١٣) (الكاشف) (١/٤٥٧).

والأقاليم، جمع وصنف وخرج وألف، وسمع الكثير عن مشايخ البلدان في الشام، ومصر، والجزيرة، والعراق، وخراسان، وغير ذلك، وله السنن المشهورة المتداولة بين العلماء(١)، وجاء سهل بن عبد الله التستري إلى أبي داود فقيل: هذا سهل بن عبد الله التستري جاءك زائرًا، فرحب به، وأجلسه، فقال سهل: يا أبا داود، إن لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قال: حتى تقول قد قضيتها مع الإمكان، قال: قضيتها مع الإمكان، قال: أخرج إليَّ لسانك الذي تحدث به أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى أقبله، قال: فأخرج إليه لسانه، فقبله(٢).

المطلب السادس: آثاره العلمية

أولًا: كتبه المطبوعة: كتاب السنن، أحد الدواوين الستة، ورسالته إلى أهل مكة في وصف سننه، وكتاب المراسيل، ومسائل الإمام أحمد، وسؤالات أبي داود للإمام أحمد في الرجال، والرواة من الإخوة والأخوات، وسؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود في الجرح والتعديل، والزهد.

ثانيًا: كتبه المفقودة: الناسخ والمنسوخ، والرد على أهل القدر، والبعث والنشور، ودلائل النبوة، والتفرد في السنن، ومسند مالك، وفضائل الأنصار، والمواقيت، والطهارة الكبير، وفضائل رمضان، وست من شوال، والعشر، وعاشوراء، ومناسك الحج الكبير، والقضاء الكبير، والإيمان قول وعمل، وأعلام النبوة، والدعاء، وابتداء الوحي، وأخبار الخوارج.

المطلب السابع: وفاته

في سنة (٢٥٥ هـ) وقعت فتنة خروج الزنج وظلت قائمة إلى أن خمدت سنة (٢٧٠ هـ) خربت خلالها البصرة وما والاها(٣)، عندها طلب الأمير الموفق من أبي داود الانتقال إلى البصرة ليعمرها، فلبى أبو داود الطلب وانتقل إليها سنة (٢٧١ هـ)(٤)، وظل يدرس بها كتاب (السنن) إلى أن وافته المنية يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شوال سنة (٢٧٥ هـ) عن ثلاث وسبعين سنة، وكان قد أوصى أن يغسله الحسن بن المثنى، قال: فإن اتفق، وإلا فانظروا في كتاب سليمان بن حرب عن حماد بن زيد في الغسل فاعملوا به، وقد حصل ما أوصى به، حيث غسله ابن المثنى بعد صلاة الجمعة، وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي(٥)، ودفن إلى جنب قبر سفيان الثوري رحمهما الله.

---

(١) (البداية والنهاية) (١١/٥٥).
(٢) (تهذيب الكمال) (١١/٣٦٦).
(٣) (الكامل لابن الأثير) (٦/٤٢١).
(٤) (تاريخ بغداد) (١٠/٧٥).
(٥) (تاريخ بغداد) (١٠/٧٥).

المبحث الرابع: التعريف بالإمام النسائي

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

الإمام الحافظ، المثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر، الخراساني، النسائي، صاحب السنن[١]، ولد سنة ٢١٥هـ، وقيل: ولد سنة (٢١٤هـ)، وأصل الخلاف: هو ما نقل عن تلميذه أبي سعيد بن يونس، صاحب تاريخ مصر، قوله: رأيت بخطي في مسودتي أن مولده بنسا سنة (٢١٥)، وقيل: (٢١٤).

وذكر في الوافي بالوفيات للصفديّ[٢] أنه ولد سنة (٢٢٥).

المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته العلمية

كان رحمه الله في عصر الرحلة في طلب الحديث، وكانت عناية طلاب العلم آنذاك منقطعة في إحياء الحديث وغيره، وكان النسائي من نابهي الطلبة الذين كانت لهم رحلة طويلة، بدأ بمدن إقليمه خراسان، ثم دخل العراق، والشام، والحجاز، والجزيرة، ومصر التي جعلها سكنا له من بعدُ، وكان قد دخلها طالبا قبل أن يكون عالما، وفي بداية حياته كما يدل على ذلك قصته المشهورة، مع الحارث بن مسكين عالم مصر، وقاضيها، الحافظ، إذ دخل عليه النسائي في زيّ أنكره الحارث عليه، إذ كان يرتدي قلنسوة وقباء، وكان الحارث خائفًا من أمور تتعلق بالسلطان، فخاف أن يكون عينا عليه فمنعه من الدخول إليه، مع الطلبة، فكان يجيء، ويقعد خلف الباب ويسمع ولذلك نجده يقول دائمًا: أخبرنا الحارث بن مسكين قراءة عليه، وأنا أسمع[٣].

ومما يذكر لأبي عبد الرحمن: أن رحلته لم تقتصر على أخذ الحديث فقط، بل أخذ كذلك علوم القرآن، والقراءة عن أهلها، ومنهم أحمد ابن نصر النيسابوري، وأبو شعيب السوسي.

المطلب الثالث: شيوخه

قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى: وسمع من إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، ومحمد بن النضر بن مساور، وسويد بن نصر، وعيسى بن حماد زُغْبَة، وأحمد بن عبدة الضبي، وأبي طاهر بن السرح، وأحمد بن منيع، وإسحاق بن شاهين، وبشر بن معاذ العقدي، وبشر بن هلال الصواف، وتميم بن المنتصر، والحارث بن مسكين، والحسن بن الصباح البزار، وحميد بن مسعدة، وزياد بنَ أيوب، وزياد ابن يحيي الحساني، وسوار بن عبد الله العنبري، والعباس بن عبد العظيم العنبري، وأبي حصين عبد الله بن أحمد اليربوعي، وعبد الأعلى بن واصل، وعبد الجبار بن العلاء العطار، وعبد الرحمن ابن عبيد الله الحلبي ابن أخي الإمام، وعبد الملك بن شعيب بن الليث، وعبدة بن عبد الله الصفار، وأبي قدامة عبد الله بن سعيد، وعتبة بن عبد الله المروزي، وعلي بن حجر، وعلي بن سعيد بن مسروق

---

(١) (سير أعلام النبلاء) (١٢٦/١٤).

(٢) (الوافي بالوفيات) (٤١٦/٦).

(٣) (سير أعلام النبلاء) (١٣٠/١٤).

الكندي، وعمار بن خالد الواسطي وعمران بن موسى القزاز، وعمرو بن زرارة الكلابي، وعمرو بن عثمان الحمصي، وعمرو بن علي الفلاس، وعيسى بن محمد الرملي، وعيسى بن يونس الرملي، وكثير بن عبيد، ومحمد بن أبان البلخي، ومحمد بن آدم المصيصي، ومحمد بن إسماعيل بن علية قاضي دمشق، ومحمد بن بشار، ومحمد بن زنبور المكي، ومحمد بن سليمان لُوَيْن، ومحمد بن عبد الله بن عمار، ومحمد بن عبد الله المخرمي، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ومحمد بن عبيد المحاربي، ومحمد بن العلاء الهمداني، ومحمد بن قدامة المصيصي الجوهري، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن المصفى، ومحمد بن مَعْمر القَيْسي، ومحمد بن موسى الحرشي، ومحمد بن هاشم البعلبكي، وأبي المِعَافى محمَّد بن وهب، ومجاهد بن موسى، ومحمود بن غَيْلان، ومَخْلد بن حسن الحراني، ونصر بن علي الجهضمي، وهارون بن عبد الله الحمال، وهناد بن السَّري، والهيثم بن أيوب الطالَقَاني، وواصل بن عبد الأعلى، ووهب بن بيان، ويحي بن درست البصري، ويحيي بن موسى خت، ويعقوب الدورقي، ويعقوب بن ماهان البناء، ويوسف ابن حماد المِعْنيّ، ويوسف بن عيسى الزهري، ويوسف بن واضح المؤدب، وخلق كثير، وإلى أن يروي من رفقائه(١).

المطلب الرابع: تلامذته

قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى: حدَّث عنه أبو بشر الدُّولابي، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو علي النيسابوري، وحمزة بن محمَّد الكناني، وأبو جعفر أحمد بن محمَّد بن إسماعيل النحاس النحوي، وأبو بكر محمَّد ابن أحمد بن الحداد الشافعي، وعبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي، والحسن بن الخضر الأسيوطي، وأبو بكر أحمد بن السني، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ومحمد بن معاوية بن الأحمر الأندلسي، والحسن بن رشيق، ومحمد بن عبد الله بن حيويه النيسابوري، ومحمد بن موسى المأموني، وأبيض بن محمَّد بن أبيض، وخلق كثير(٢).

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

قال الذهبي: كان من بحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف، جال في طلب العلم في خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، والثغور، ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن(٣)، وقال أيضًا: كان نضر الوجه مع كبر السن، يؤثر لباس البرود النوبية والخضر، ويكثر الاستمتاع، له أربع زوجات، فكان يقسم لهن، ولا يخلو مع ذلك من سرية، وكان يكثر أكل الديوك تشترى له وتسمن وتخصى(٤)، قال ابن كثير: الإمام في عصره والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره، رحل إلى الآفاق،

---

(١) (سير أعلام النبلاء) (١٤/١٢٥-١٢٦-١٢٧).

(٢) (سير أعلام النبلاء) (١٤/١٢٧).

(٣) (سير أعلام النبلاء) (١٤/١٢٧).

(٤) (سير أعلام النبلاء) (١٤/١٢٧).

واشتغل بسماع الحديث والاجتماع بالأئمة الحذاق، ومشايخه الذين روى عنهم مشافهة[1]، وقال أيضًا: وقد أبان في تصنيفه عن حفظ وإتقان وصدق، وإيمان وعلم وعرفان[2]، قال أيضًا: قال الحاكم عن الدار قطني: أبو عبد الرحمن النسائي مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره، وكان يسمي كتابه الصحيح، وقال أبو علي الحافظ: للنسائي شرط في الرجال أشد من شرط مسلم بن الحجاج، وكان من أئمة المسلمين، وقال أيضًا: هو الإمام في الحديث بلا مدافعة، وقال أبو الحسين محمد بن مظفر الحافظ، سمعت مشايخنا بمصر يعترفون له بالتقدم والإمامة، ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والجهاد، وقال غيره: كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وكان له أربع زوجات وسريتان، وكان كثير الجماع، حسن الوجه مشرق اللون، قالوا: وكان يقسم للإماء كما يقسم للحرائر، وقال الدار قطني: كان أبو بكر بن الحداد كثير الحديث ولم يرو عن أحد سوى النسائي وقال: رضيت به حجة فيما بيني وبين الله عز وجل، وقال ابن يونس: كان النسائي إمامًا في الحديث ثقة ثبتًا حافظًا، كان خروجه من مصر في سنة ثنتين وثلاثمائة، وقال ابن عدي: سمعت منصورا الفقيه وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي يقولان: أبو عبد الرحمن النسائي إمام من أئمة المسلمين، وكذلك أثنى عليه غير واحد من الأئمة وشهدوا له بالفضل والتقدم في هذا الشأن[3].

المطلب السادس: آثاره العلمية

كان رحمه الله كثير المؤلفات، له كتب كثيرة في الحديث والعلل وغير ذلك، فمن أبرزها:

السنن التي تسمى المجتبى، والسنن الكبرى، وخصائص علي، وعمل اليوم والليلة، وكتاب التفسير، والكنى، والضعفاء والمتروكون، والتمييز، ومعجم شيوخه، وكتاب الطبقات، وتصنيف في معرفة الأخوة والأخوات، ومسند حديث مالك ابن أنس، ومسند حديث الزهري، ومسند حديث شعبة بن الحجاج، ومسند حديث سفيان بن سعيد الثوري، ومسند حديث ابن جريج، ومسند حديث يحيى بن سعيد القطان، ومسند حديث فضيل بن عياض، والجرح والتعديل، والجمعة، ومناسك الحج، وفضائل القرآن الكريم، وتسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من أهل المدينة، وتسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد، وجزء من حديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم، ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وإملاآته الحديثية، ومسند منصور بن زاذان الواسطي، وشيوخ الزهري، وذكر من حدث عنه ابن أبي عروبة، ولم يسمع منه.

المطلب السابع: وفاته

توفي سنة (٣٠٣هـ)، قال الذهبي: روى أبو عبد الله بن مندة، عن حمزة العقبي المصري وغيره، أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق فسئل بها عن معاوية، وما جاء في فضائله، فقال: لا يرضى رأسا برأس

(١) (البداية والنهاية) (١٢٣/١٤).
(٢) (البداية والنهاية) (١٢٣/١٤).
(٣) (البداية والنهاية) (١٢٤/١٤).

حتى يفضل؟ قال: فما زالوا يدفعون في حضنيه حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى مكة فتوفي بها، كذا قال، وصوابه: إلى الرملة، قال الدارقطني: خرج حاجا فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة فقال: احملوني إلى مكة، فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاث مئة، قال أبو سعيد بن يونس في (تاريخه): كان أبو عبد الرحمن النسائي إمامًا حافظًا ثبتًا، خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مئة، وتوفي بفلسطين في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر، سنة ثلاث، قلت: هذا أصح، فإن ابن يونس حافظ يقظ وقد أخذ عن النسائي، وهو به عارف[1].

(١) (سير أعلام النبلاء) (١٤/١٣٣).

المبحث الخامس: التعريف بالإمام الترمذي

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو الحافظ الإمام المجمع عليه: محمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحَّاك أبو عيسى السُّلمِي الضَّرير البوغي الترمذي(١).

ولد: في حدود سنة عشر ومائتين(٢)، وقيل في حدود سنة تسع ومائتين.

اختلف فيه، فقيل: ولد أعمى، والصحيح أنه أضر في كبره، بعد رحلته وكتابته العلم(٣)، ويؤكد ذلك ما روى الحافظ عمر ابن علّك أنه قال: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكى حتى عمي وبقي ضريرًا سنين(٤).

المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته العلمية

أوتي الإمام الترمذي من الموهبة، والصفات، والأخلاق والفضائل ما جعله من أفذاذ العلماء وأئمة علم الحديث، وقد رزق حافظة قلَّ نظيرها أعانته على حفظ عشرات ألوف الطرق حتى كان يضرب به المثل في الحفظ، روى عن نفسه، قال: كنت في طريق مكة، فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته، وأنا أظن أنَّ الجزأين معي، فسألته فأجابني، فإذا معي جزآن بياض فبقي يقرأ عليَّ من لفظه، فنظر فرأى في يدي ورقًا بياضًا، فقال: أما تستحيي مني؟ فأعلمته بأمري، وقلت: أحفظه كله، قال: اقرأ، فقرأته عليه، فلم يصدقني، وقال: استظهرت قبل أن تجيئني، فقلت: حدثني بغيره، قال: فحدثني بأربعين حديثًا من غرائب حديثه، ثم قال: هات اقرأ، فأعدتها عليه ما أخطأت في حرف فقال لي: ما رأيت مثلك(٥)، طاف البلاد وسمع خلقًا من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين(٦).

المطلب الثالث: شيوخه

حدَّث عن: قُتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، ومحمَّد بن عَمْرو السَّوَّاق البلخي، ومحمود بن غيلان، وإسماعيل بن موسى الفَزَارِي، وأحمد بن منيع، وأحمد بن الحارث، وأبي مصعب الزهري، وبشر بن معاذ العقدي، والحسن بن أحمد بن أبي شعيب، وأبي عمار الحسين بن حريث، وعبد الله بن معاوية الجمحي، وعبد الجبَّار بن العلاء، وأبي كريب محمد بن العلاء، وعلي بن حُجْر، وعلي بن مسروق الكندي، وعمرو بن علي الفلاَّس، وعمران بن موسى القزَّاز، ومحمَّد بن أبان المستملي، ومحمَّد بن حميد الرازي، ومحمَّد بن عبد الأعلى، ومحمَّد بن رافع،

(١) (سير أعلام النبلاء) (٢٧٠/١٣)، (تهذيب التهذيب) (٣٨٧/٩).
(٢) (سير أعلام النبلاء) (٢٧١/١٣).
(٣) (سير أعلام النبلاء) (٢٧٠/١٣).
(٤) (سير أعلام النبلاء) (٢٧٣/١٣)، (تذكرة الحفاظ) (١٥٤/٢).
(٥) (سير أعلام النبلاء) (٢٧٣/١٣).
(٦) (تهذيب التهذيب) (٣٨٧/٩).

ومحمَّد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة، ومحمَّد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ومحمَّد بن يحيى العَدَنِي، ونضر بن علي، وهارون الحمَّال، وهنَّاد ابن السَّري، وأبي همَّام الوليد بن شُجاع، ويحيى بن أَكْثَم، ويحيى بن حبيب بن عربي، ويحيى بن دُرُست البصري، ويحيى بن طلحة اليَرْبُوعِي، ويوسف بن حمَّاد المِعْنِي، وإسحاق بن موسى الخَطْمِي، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وسُويد بن نَصر المَرْوَزِي، فأقدم ما عنده حديث: مالك، والحمادين، والليث، وقيس بن الربيع، وينزل حتى إنه أكثر عن البخاري، وأصحاب هشام بن عمار، ونحوه[(١)].

المطلب الرابع: تلامذته

حدث عنه: أبو بكر أحمد بن إسماعيل السمرقندي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي، وأحمد بن علي بن حسنويه المقرئ، وأحمد بن يوسف النسفي، وأسد بن حمدوية النسفي، والحسين بن يوسف الفرَبْري، وحماد بن شاكر الورَّاق، وداود بن نصر بن سهيل البزدوي، والربيع بن حيَّان الباهلي، وعبد الله بن نصر أخو البزدوي، وعبد بن محمَّد بن محمود النسفي أبو بكر، وعلي بن عمر بن كلثوم السمرقندي، والفضل بن عمَّار الصَّرَّام، وأبو العباس محمَّد بن أحمد بن محبوبُ، راوي الجامع، وأبو جعفر محمَّد بن أحمد النسفي وأبو جعفر محمَّد بن سفيان بن النضر النسفي الأمين، ومحمَّد بن محمَّد بن يحيى الهروي القرَّاب، ومحمَّد بن محمود بن عنبر النسفي، ومحمَّد بن مكي بن نوح النسفي، والمسيح بن أبي موسى الكاجري، وأبو مطيع مكحول بن الفضل النسفي، ومكي بن نوح المقرئ النسفي، ونَصر بن محمَّد بن سَبْرَة الشيركي والهيثم بن كُلَيب الشَّاشِي الحافظ، راوي الشمائل عنه وآخرون[(٢)].

المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

قال السمعاني: إمام عصره بلا مدافعة، صاحب تصانيف[(٣)]، وقال ابن خلكان: هو تلميذ أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه، وقد كتب عنه شيخه أبو عبد الله البخاري، فقال الترمذي في حديث عطية، عن أبي سعيد: يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك، سمع منِّي محمَّد بن إسماعيل هذا الحديث[(٤)]، وقال الصلاح الصفدي: وأخذ علم الحديث عن أبي عبد الله البخاري، وشاركه في بعض شيوخه[(٥)]، قال الحافظ أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الحافظ الإدريسي (ت: ٤٠٥ هـ): أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنَّف الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن، يضرب به المثل في الحفظ[(٦)]، قال

---

(١) (سير أعلام النبلاء) (٢٧١/١٣).

(٢) (سير أعلام النبلاء) (٢٧٢/١٣).

(٣) (معجم البلدان) (٢٧/٢).

(٤) (سير أعلام النبلاء) (٢٧٢/١٣).

(٥) (نكت الهميان في نكت العميان) (٢٠١/١).

(٦) (تهذيب التهذيب) (٣٨٨/٩).

الحافظ المزي: أحد الأئمة الحفاظ المبرزين، ومن نفع الله به المسلمين(١)، قال الذَّهبي: محمَّد بن عيسى بن سورة الحافظ العلم، أبو عيسى الترمذي صاحب الجامع، ثقة، مجمع عليه(٢)، وقال عنه الإمام الحافظ العلم الإمام البارع ابن الأثير الجزري: كان إمامًا حافظًا، له تصانيف حسنة، منها الجامع الكبير في الحديث، وقال أيضًا: وهو أحد العلماء الحفاظ الأعلام وله في الفقه يد صالحة، وقال الدار قطني: هو ثقة مأمون ناسك(٣)، وقال: محمد بن إسماعيل الترمذي خراساني ثقة، وقال غيره كان فهما متقنا مشهورا بمذهب السنة، ومات في شهر رمضان سنة ثمانين ومائتين ودفن عند قبر أحمد بن حنبل(٤)، قال ابن كثير: هو أحد أئمة هذا الشأن في زمانه، وله المصنفات المشهورة(٥).

المطلب السادس: آثاره العلمية

له مؤلفات شأنه شأن المحدثين، من مؤلفاته: الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، والشمائل النبوية المعروف بشمائل الترمذي، والعلل الكبير، والعلل الذي في آخر الجامع، والزهد المفرد قال الحافظ ابن حجر: ولم يقع لنا، والتاريخ، وأسماء الصحابة، والأسماء والكنى، وكتاب في الآثار الموقوفة، أشار إليه الترمذي في آخر الجامع.

المطلب السابع: وفاته

توفي في ثلاث عشرة خلت من رجب، سنة تسع وسبعين ومائتين من الهجرة، قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان الغنجار في تاريخ بخارى: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي الحافظ، دخل بخارى وحدث بها، وهو صاحب الجامع والتاريخ، توفي بالترمذ ليلة الإثنين لثلاث عشرة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين(٦).

(١) (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (٢٦/٢٥٠).

(٢) (ميزان الاعتدال) (٣/٦٧٨).

(٣) (الأنساب) (٣/٤٣).

(٤) (الأنساب) (٣/٤٥).

(٥) (البداية والنهاية) (١١/٦٦).

(٦) (البداية والنهاية) (١١/٦٧).

المبحث السادس: التعريف بالإمام ابن ماجه

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته

هو أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه، الربعي مولاهم، القزويني، وحافظ قزوين في عصره(١).

وماجه: بفتح الميم والجيم وبينهما ألف، وفي آخره هاء ساكنة(٢).

والربعي: بفتح الراء والباء الموحدة، وبعدها عين مهملة، وهي نسبة إلى ربيعة(٣).

قال القاضي أبو يعلى الخليلي: ولاؤه لربيعة(٤).

والقزويني: بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، نسبة إلى قزوين(٥).

المطلب الثاني: مولده ونشأته

مولده: ولد الامام ابن ماجه سنة تسع ومائتين من الهجرة النبوية، قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: قال أبو زرعة: سمعته يقول: ولدت في سنة تسع ومائتين(٦).

نشأته: نشأ الامام ابن ماجه رحمه الله نشأة علمية منذ صغره، فبدأ بحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بحلقات أهل العلم، وخصوصًا حلقات المحدثين التي امتلأت بها المساجد في قزوين، فأُحضر للسماع من كبار شيوخ قزوين وهو صغير، ثم واصل الطلب والرواية عن شيوخ بلده.

المطلب الثالث: طلبه للعلم ورحلاته العلمية

بدأ طلب العلم في بلده وهو صغير، ثم واصل الطلب والرواية عن شيوخ بلده، فلما جمع ما عندهم، بدأ في الرحلة لطلب الحديث، وهي سمة بارزة من سمات أهل الحديث في عصره.

وقد بدأ الرحلة في طلب الحديث سنة ٢٣٣هـ تقريبًا(٧)، وقد تجاوز العشرين من عمره، فارتحل إلى كلٍ من: (خراسان، ونيسابور، والبصرة، والكوفة، وبغداد، وواسط، ودمشق، وحمص، ومصر، والمدينة، ومكة، وغيرها)(٨)، فنهل من العلوم في رحلاته، واكتسب العلم الغزير، والوقوف على مدارس ومناهج مختلفة متباينة، فصار بذلك من أئمة الحديث المعتبرين، ورواته الموثقين، وصاحب أحد الكتب الستة التي هي أصول الحديث النبوي، ثم عاد إلى

---

(١) (سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي) (٢٧٧/١٣).

(٢) (وفيات الأعيان لابن خلكان) (٢٧٩/٤).

(٣) (وفيات الأعيان لابن خلكان) (٢٧٩/٤).

(٤) (سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي) (٢٧٨/١٣).

(٥) (وفيات الأعيان لابن خلكان) (٢٧٩/٤).

(٦) (شروط الأئمة الستة لأبي طاهر المقدسي) (٢٤-٢٥).

(٧) (تهذيب الكمال للمزي) (١١٩/٣).

(٨) (سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي) (٢٧٩/١٣).

بلده قزوين، واستقر بها، وانصرف إلى التأليف والتصنيف، وقد عمت شهرته، وذاع صيته، فقصده طلاب الحديث من كل مكان، لينهلوا من معين علمه، وواسع فقهه.

المطلب الرابع: شيوخه وتلامذته

شـــيوخه: سمع من: علي بن محمد الطنافســـي الحافظ أكثر عنه، ومن: جبارة بن المغلس، وهو من قدماء شـــيوخه، ومن: مصـــعب بن عبد الله الزبيري، وســـويد بن ســـعيد، وعبد الله؛ معاوية الجمحي، ومحمد بن رمح، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأبي بكر بن أبي شيبة، وهشام بن عمار، ويزيد بن عبد الله اليمامي، وأبي مصعب الزهري، وبشر بن معاذ العقدي، وحميد بن مسعدة، وأبي حذافة السهمي، وداود بن رشيد، وأبي خيثمة، وعبد الله بن ذكوان المقرئ، وعبد الله بن عامر بن براد، وأبي ســعيد الأشــج، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وعبد السلام بن عاصم الهسنجاني، وعثمان بن أبي شيبة، وخلق كثير مذكورين في (سننه) وتآليفه[١].

تلاميذه: حدث عنه: محمد بن عيســـى الأبهري، وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المديني، وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان، وسليمان بن يزيد الفامي، وآخرون[٢].

المطلب الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

أثنى العلماء عليه، ووصـــفوه بالحفظ، والفقه، والعلم، والرحلة، قال أبو يعلى الخليلي رحمه الله تعالى: (هو ثقة كبير، متفق عليه، محتج به، له معرفة بالحديث وحفظه)[٣]، وقال الرافعي رحمه الله تعالى: (وهو إمام من أئمة المســـلمين كبير متقن مقبول بالاتفاق)[٤]، وقال ابن خلكان رحمه الله تعالى: (كان إمامًا في الحديث عارفًا بعلومه وجميع ما يتعلق به)[٥]، وقال المزي رحمه الله تعالى: (أَبُو عبد الله بْن ماجه القزويني الحافظ، صـاحب كتاب السـنن ذو التصـانيف النافعة والرحلة الواسـعة)[٦]، وقال الذهبي رحمه الله تعالى: (ابن ماجه محمد بن يزيد الحافظ، الكبير، الحجة، المفسـر، . . . وحافظ قزوين في عصـره)، وقال أيضًـا: (قد كان ابن ماجه حافظًا ناقدًا صـادقاً، واسـع العلم)[٧]، وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: (ابن ماجه صـاحب كتاب السـنن المشـهورة، وهي دالة على عمله وعلمه وتبحره واطلاعه واتباعه للسنة في الأصول والفروع)[٨].

---

(١) (سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي) (١٣/٢٧٧-٢٧٨).
(٢) (سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي) (١٣/٢٧٨).
(٣) (سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي) (١٣/٢٧٨).
(٤) (التدوين في أخبار قزوين) (٢/٤٩).
(٥) (وفيات الأعيان لابن خلكان) (٤/٢٧٩).
(٦) (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (٢٧/٤٠).
(٧) (سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي) (١٣/٢٧٧-٢٧٨).
(٨) (البداية والنهاية) (١١/٥٢).

المطلب السادس: آثاره العلمية

له عدة مصنفات، أعظمها وأشهرها، كتاب السنن، إلا أن له مصنفات أخرى، كما ذكر أهل التأريخ وأهل العلم بالسير أن له كتابًا في التأريخ، وآخر في التفسير، بيد أنها مفقودة.

قال أبو يعلى الخليلي: (له مصنفات في السنن، والتفسير، والتأريخ)(١).

أما التفسير، فقد قال عنه الحافظ المزي: (ولم يقع لي من مسند حديث مالك بن أنس لأبي داود سوى جزء واحد، وهو الأول، ولا من تفسير ابن ماجة سوى جزءين منتخبين منه)(٢)، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (ولابن ماجه تفسير حافل)(٣)، وذكره السيوطي في كتابه (الإتقان)، من المفسرين بعد الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم، فقال: (وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه أجل التفاسير وأعظمها ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وأبو الشيخ بن حبان وابن المنذر في آخرين)(٤)، وأما التأريخ، فقد حكى الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي أنه رأى كتاب التاريخ لابن ماجه، فقال: (رأيت له بقزوين تاريخا على الرجال والأمصار، من عهد الصحابة إلى عصره)(٥)، وقال عنه ابن كثير رحمه الله تعالى: (بأنه تأريخ كامل من لدن الصحابة إلى عصره)(٦).

المطلب السابع: وفاته

توفي الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى يوم الإثنين، ودفن يوم الثلاثاء، لثمان بقين من شهر رمضان، من سنة ثلاث وسبعين ومائتين، له أربع وستون سنة، وتولى غسله محمد بن علي القهرمان، وإبراهيم بن دينار الوراق، وصلى عليه أخوه أبوبكر، وتولى دفنه أخواه، أبوبكر، وأبو عبد الله، وابنه عبد الله(٧)، وقيل توفي الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى، سنة خمس وسبعين ومائتين، قال الذهبي: (والأول – يعني سنة ثلاث وسبعين – أصح)(٨).

الخاتمة: وتشمل:

١- النتائج:

- أهمية دراسة علم الحديث ورجاله، وتنوع طرق دراسته إما نظري أو تطبيقي.
- حاجة هذا الفن لمزيد من الاهتمام، والعناية، والبحث، والدراسة.
- جلالة علم الحديث النبوي، ودقته، وأهميته.

---

(١) (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (٢٧/٤٠).

(٢) (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (٢٧/٤٠).

(٣) (البداية والنهاية) (١١/٥٢).

(٤) (الإتقان في علوم القرآن) (٤/٤٤٢).

(٥) (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (١/١٥٠).

(٦) (البداية والنهاية) (١١/٥٢).

(٧) (التدوين في أخبار قزوين) (٢/٥٠)، (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) (٢٧/ ٤١).

(٨) (سير أعلام النبلاء) (١٣/٢٧٩).

- مكانة أئمة كتب الحديث الستة، وكيف حفظوا ونقلوا لنا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وصانوها من التحريف والتغيير، وميزوا وبينوا لنا الصحيح منها من الحسن من الضعيف، ووصلت إلينا صافية من كل شائبة.
- أهمية ومكانة الحديث النبوي بالنسبة للشريعة الإسلامية.
- أن خوض غمار دراسة علم رجال الحديث يحتاج إلى ملكة تامة، وممارسة طويلة، وآلة مستوفية.
- أن أئمة الحديث الستة اهتموا بالحديث النبوي صحةً، وضعفًا، وفقهًا، وشرحًا.
- أن كتب الحديث الستة رتبها أصحابها ترتيبًا فقهيًا، وهذا يدل على أنهم لم يهتموا بالحديث صحةً وضعفًا وحسب، بل وفقهاً، فهي كتب فقه إلى جانب أنها كتب حديث.
- أن أئمة الحديث الستة ذوي شخصيات علمية نافذة تجمع بين الحفظ والفهم، وهذان الأمران مكنهم من أن تكون لهم قدم راسخة في علم الحديث.
- أن موضوع علم الحديث ورجاله استغل استغلالًا سيئًا من قِبل الطاعنين في السنة، حيث إنهم طعنوا في هؤلاء الأئمة غايتهم الطعن في السنة النبوية المطهرة.
- أن أولئك الطاعنين في كتب السنة من خلال الطعن في نقلته، لم يمارسوا النقد العلمي، بل كانوا ينطلقون من أرضيات وشبهات لا تثبت بالتحقيق العلمي.

٢- التوصيات:

- حاجة هذا الفن لمزيد من الاهتمام، والعناية، والبحث، والدراسة.
- أوصي بتأليف يُجمع فيه أئمة الحديث وخاصة أصحاب الكتب الستة، جمعًا وافيًا موسعًا، وإخراجها في كتاب واحد بحيث يسهل للباحث الرجوع إليه والاستفادة منه، لتوفير الجهد والوقت.
- أن أئمة الحديث لم تُصرف لهم من الجهود ما تليق بمقامهم وقدرهم، ولذا أوصي بضرورة طرح المواضيع التي تُعنى بدراسة هذا الجانب.
- أوصي بضرورة تبني مؤسسات علمية خدمة كتب السنة، تحقيقًا ودراسةً وشرحًا.
- العناية التامة بطبع الرسائل العلمية المتميزة في هذا الجانب، بحيث تكون في متناول الباحث والمستفيد.
- أوصي بجعل هذا البحث أو ما يشابهه مقررًا ضمن مقررات المعاهد والمدارس والمراكز الشرعية.

المراجع والمصادر:

سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. (المتوفى: ٧٤٨هـ). المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

شرح صحيح مسلم، أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير. (المتوفى: ٦٣٠هـ). دار صادر: بيروت.

تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (المتوفى: ٨٥٢هـــ). مطبعة دائرة المعارف النظامية: الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (المتوفى: ٨٥٢هـــ). تحقيق: محمد عوامة. دار الرشيد: سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. (المتوفى: ٦٧٦هـ). دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط٢، ١٣٩٢.

تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. (المتوفى: ٧٤٨هـ). دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

تاريخ الإســلام وَوَفيات المشــاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. (المتوفى: ٧٤٨هـ). المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي: ط١، ٢٠٠٣م.

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري. (المتوفى: ١٣٥٣هـ). دار الكتب العلمية: بيروت.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (المتوفى: ٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. (المتوفى: ٦٧٦هـــ). تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشــت، دار الكتاب العربي: بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (المتوفى: ٧٧٤هـ). دار الفكر: ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي. (المتوفى: ٤٦٣هـ). المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي. (المتوفى: ٨٠٦هـــ). المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. (المتوفى: ٦٢٦هـــ). دار صادر: بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. (المتوفى: ٦٧٦هـ). عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.

تاريخ خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري. (المتوفى: ٢٤٠هـ). المحقق: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة: دمشق، بيروت، ط٢، ١٣٩٧م.

التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي. (المتوفى: ٦٢٩هـ). المحقق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية: ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي. (المتوفى: ٧٤٢هـ). المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر. (المتوفى: ٥٧١هـ). المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (المتوفى: ٣٥٤هـ). طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد. (المتوفى: ٥٦٢هـ). المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. (المتوفى: ٧٤٨هـ). المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن: جدة، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير. (المتوفى: ٦٣٠هـ). تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. (المتوفى: ٢٧٥هـ). المحقق: محمد الصباغ، دار العربية: بيروت.

معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ/١٩٣٢م.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. (المتوفى: ٩١١هـ). حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (المتوفى: ٧٢٨هـ). المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (المتوفى: ٨٥٢هـ). المحقق: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن)، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي. (المتوفى: ١١٣٨هـ). مكتب المطبوعات الإسلامية: حلب، ط٢، ١٤٠٦/١٩٨٦م.

نكث الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. (المتوفى: ٧٦٤هـ). علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. (المتوفى: ٧٤٨هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر: بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٢٩)]، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية. (٦٥٩-٧٥١). ج١: تحقيق (علي بن محمد العمران)، راجعه (جديع بن جديع الجديع - عبد الرحمن بن صالح السديس)، جـ٢، ٣: تحقيق (نبيل بن نصار السندي)، راجعه (محمد أجمل الإصلاحي - عمر بن سَعدِي)، دار عطاءات العلم (الرياض)، دار ابن حزم: (بيروت)، ط٢، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر: بيروت.

التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية: ١٩٨٧م.

الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث: بيروت، ٢٠٠٠م.

هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار السلام: الرياض، ط، ٢٠٠٠م.